تطبيق المرافقة البيداغوجية و علاقتها بجودةالتكوينفينظامل.م.د
(دراسة ميدانية بجامعة الشلف)

سيدي عابد عبد القادر
أستاذ محاضر

ملخص البحث: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين تطبيق المرافقة البيداغوجية و بين جودة التكوين الجامعي في نظام ل.م.د في ضوء متغيرات (الجنس ، المستوى الدراسي) . لهذا الغرض تمّ تطبيق مقياس المرافقةالبيداغوجيةعلى عينة بلغت (94) طالب و طالبة جامعية . و قد خلُصت الدراسة إلى النتائج التالية :

– توجد علاقة بين تطبيق المرافقة البيداغوجية و بين جودةالتكوينفينظامل.م.د .

– لا توجد فروق فيتطبيقالمرافقةالبيداغوجيةتبعا لمتغيرات (الجنس ، المستوى الدراسي).

الكلمات المفتاحية:المرافقةالبيداغوجية–جودةالتكوين–نظامل.م.د.

Abstract

The present study aimed at discovering relation between pedagogic accompanimentorTutoring and quality of training in system LMD, according to variables (sex, level). To This effect they applied a questionnaire on a sample of (94) students and students. And study concluded that:

-There is a relation between pedagogic accompaniment and quality of training in system.

-There are no differences in pedagogic accompaniment and quality of training in system LMD according to variables (sex, level).

Keywords: The pedagogical accompaniment-The quality of training-LMDsystem.

مقدمة الدراسة:

إن التقدم العلمي و التكنولوجي للأقطاب الجامعية و خاصة منها الأمريكية ، أدى بمعظم الدول الحريصة على نموها الإقتصادي و دخولها العولمة لمراجعة نظام تعليمها العالي و إدخاله في النظام الجديد(بداري،حرز الله،2008،ص13) .

لقد تبنت الجزائرمنذأكثرمنعشرةسنواتنظامجديدفيالتعليمالجامعي يسمىبنظامل.م.د،وقدحملهذا النظام عدةمفاهيمومصطلحاتجديدةكالقرضوالوحدةالتعليميةوالمساروغيرهامنالمفاهيمالتيانتشرتبفعلانتشارهذاالنظامفيالجامعة . لكنيستوقفنامفهومواحدمنبينهذهالمفاهيمالتيذكرناها،وهومفهوم" المرافقةالبيداغوجية" أو "الإشراف" الذيلمنربلهتطبيقفيالجامعاتإلابعضالاستثناءات،كمالميعرفطريقهللإنتشاركغيرهمنمصطلحاتنظامل.م.د .

و تعتبرالمرافقة" tutorat" أحد المستحدثات الجوهرية في إطارنظام(ل.م.د)والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني إلى غاية ادماجه في سوق العمل .

و يجدر بنا الإشارة إلى أن المرافقة البيداغوجية ضرورة وحتمية تمليها علينا فلسفة النظام في حد ذاته، حيث أن البرامج تركز على عنصر النشاط الشخصي للطالب و إعداده بمؤهلات و مهارات مناسبة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات و عمليات التغيير المستمرة و التقدم التكنولوجي الهائل، بحيث لا ينحصر دورهم فقط في تلقي للمعرفة و الإصغاء ، و لكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات و الاستفادة منها بالقدر الكافي لخدمة عملية التعلم(صالح،2010). الذي يحتاج إلى مهارات لاستغلال مرافق البحث العلمي ومنه القضاء على سلبية الطالب لضمان ديناميكية فعالة بين الطالب والأستاذ والإدارة تترجم إلى مخرجات ذي جودة عالية.

مشكلة الدراسة و تساؤلاتها:

إن من خصوصية التكوين الجامعي في نظام (ل.م.د) أن له القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي و الاقتصادي وذلك من خلال تطور البحوث العلمية التي تخدم الواقع المؤسساتي للدولة و المجتمع،لأن ميدان التعليم العالي يعمل على التداخل بين القطاعات المختلفة في مجال تبادل الخبرة و الاستفادة من التطورات العلمية. وعليه، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن السؤالالرئيس التالي: هل هناك علاقة بين تطبيق المرافقة البيداغوجية و بين جودةالتكوينفينظامل.م.د؟

تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هلتوجد فروق فيتطبيقالمرافقةالبيداغوجيةتبعا لمتغير الجنس ؟
- هلتوجد فروق فيتطبيقالمرافقةالبيداغوجيةتبعا لمتغير المستوى الدراسي ؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يلي:

-يُعد موضوع الدراسة من مواضيع الساعة خاصة في الفترة التي نعيشها و هي فترة التجديد المعرفي و التكنولوجي.

-أهمية هذا النظام(ل م د) و الذي يُعبر عن شكل من أشكال عولمة التعليم العالي أي أنه يتميز بالصبغة الدولية .

-مدى تحقيق الجامعة من خلال هذا النظام للأهداف المسطرة و خاصة علاقتها بعالم الشغل .

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

-الكشف عن طبيعة العلاقة بينتطبيقالمرافقةالبيداغوجيةوبينجودةالتكوينفينظامل.م.د.

-معرفة الفروق بين الذكور و الاناث في تطبيقالمرافقةالبيداغوجيةوجودةالتكوينفينظامل.م.د.

-معرفة الفروق بين المستويات الدراسية في تطبيقالمرافقةالبيداغوجيةوجودةالتكوينفينظامل.م.د.

مفاهيم الدراسة:

1.المرافقة البيداغوجية : هي عملية تكوينية يقوم بها أستاذ مشرف لطالب حديث العهد بالجامعةمنأجلمتابعة مسارهالدراسي بيداغوجيا و منهجيا و نفسيا.

2.جودة التكوين:قدرة الجامعة على إعداد الطلاب بمؤهلات و مهارات مناسبة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات و عمليات التغيير المستمرة و التقدم التكنولوجي .

3- نظام ل.م.د: و نقصد به (ليسانس- ماستر- دكتوراه): حيث تبنته الجامعة الجزائرية منذ سنة 2004.

الدراسات السابقة

قادري و بن نابي(2017)

تناولت هذه الدراسة جودة التكوين في نظام ل.م.د في ضوء المرافقةالبيداغوجيةللطالبالجامعيوفقالمتغيرالمستوىالدراسيوالتخصص،واعتمدت الباحثة علىالمنهجالوصفي و طبقت الاستبيان،علىعينةتقدر بـ 335 طالباجامعيا (198 أنثى، 137 ذكر)،و توصلتإلىالنتائجالتالية : لايوجدفرقدالإحصائيافياستجابةطلبةل.م.دنحوجودةالتكوينالجامعيفيضوءالمرافقةالبيداغوجيةللطالبالجامعييعزىلمتغير المستوىالدراسي (السنة: الأولى،الثانية،الثالثةوماستر 1) ،لايوجدفرقدالإحصائيافياستجابةطلبةل.م.دنحوجودةالتكوينفينظامل.م.دفيضوءالمرافقةالبيداغوجيةللطالبالجامعييعزىلمتغيرالتخصص (علمالنفس،علمالاجتماع،البيولوجيا،التكنولوجيا).

دراسةسحنون و بن زروال(2016)

تناولت هذه الدراسة المرافقةالبيداغوجيةكشكللإرشادالأكاديميفيالجامعة من خلال برنامجتدريبيمقترحلتدريبأساتذةالجامعةعلىالمرافقةالبيداغوجية. وتماختيارالمنهجالوصفي،والمنهجالبنائي. وبهدفتحديدأهمالاحتياجاتالتدريبيةللأستاذالجامعيفيمجالالمرافقةالبيداغوجيةتمإجراءمقابلاتمع 56مرافقامنمختلفأقسامكليةالآدابواللغاتوالعلومالاجتماعيةوالإنسانيةباعتبارهاتشملأكبرعددمنالمرافقينالبيداغوجيين،وتم حورتالمقابلاتحولترتيبالاحتياجاتالتدريبيةفيمجالالمرافقةالبيداغوجية. و توصلت الدراسة إلى أن تحقيقفعاليةنظاملمدعلىأرضالواقعينبغيتوفيرالإرادةالسياسيةوالتيبدورهاتعملعلىخلقالمناخالملائملذلك،منخلالتوفيرالإمكانيا تالماديةوالأطرالقانونيةالكفيلةلتنظيمسيرالعمليةالتعليميةوتكريسالاهتمامبالأستاذ،باعتبارهالعنصرالمنفذللإصلاحالذيانتهجتهالجامعة؛فهوالمرافقالذيأسندإليهالتكفلبالطالبمنمختلفالجوانبالعلميةوالمعرفية و البيداغوجيةوالنفسية،وذلكللوصولبهذاالأخيرإلىتحقيقأهدافمشروعهالتكوينيوالمهني.وعليهفإنتهيئةهذاالأستاذلمهامالمرافقة

بالتدريبأضحتأكثرمنضرورة.

ولتحقيقذلكينبغيانتهاجسياسةتكوينيةمبنيةعلىأسسعلميةتأخذبعينالاعتبارالاحتياجاتالتدريبيةالمتعلقةبمهامهكمرافق.

دراسةزقاوة(2018)

سعت هذهالدراسةالىالتعرفعلىواقعسيرعمليةالمرافقةالبيداغوجية وعلىاحتياجاتالطلابفيمجالها. حيث تم تحديدتأثيرالمتغيراتالمستقلة (الجنس،المستوىالدراسي،المعهد) علىاستجاباتعينةالبحث.و توصلتالدراسة إلىأن حاجة طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانيةالى الدعم والمرافقة كان بدرجة كبيرة ولا يمكن أن نغفل التفاعل بين المجالين؛ حيث إن أي غموض لدى الطالب حول كل ما يتعلق بشهادة التخرج أو ضعف التخطيط لمساره التكويني وصعوبة اختيار التخصص المناسب؛ سيؤثر بشكل كبير على حالته النفسية ويدفعه الى اختيار بدائل غير عقلانية مثل التفكير في التوقف عن الدراسة أو تغيير مساره الدراسي من جديد. كما أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة تختلف باختلاف نمط التوجيه الجامعي لصالح الموجهين اختياريا كما تشير العديد من الدراسات. من جهة أخرى يعتبر التوجيه الجامعي واحدا من العوامل الاكثر تأثيرا على وضعية الطالب الجديد .

دراسةبلولي(2013)

وقفت هذه الدراسة على عتبة مهمة الإشراف ، فعرفت بماهيتها و أهم المهام التي يضطلع بها المشرف في أداء هذه الوظيفة . و تطرقت أيضا إلى أهم الصعوبات التي تقف حائلا في طريق تنفيذ هذه المهمة ، من مثل العائق البشري و المتمثل في تكوين الأساتذة و عزوف الطلبة عن هذه العملية و كذلك العائق الإداري و العائق المادي . كما اقترحت هذه الدراسة بعض الحلول من خلال شرح هذا النظام لطلاب المرحلة الثانوية ، و كذا تنصيب لجان للإشراف على مستوى كل الجامعات ، و تمكين الأساتذة من التكوين في نظام ل.م.د و كذلك في مهمة الإشراف و ذلك بتقديممنح و تربصات في هذا المجال .

دراسةزرزور(2006)

أجربالباحثهذهالدراسةالميدانيةلتقييمتطبيقنظام(ل.م.د)فيضوءتحضيرالطلبةإلىعالمالشغلمعتمدافيذلكعلىثلاثةمتغيراتأساسيةوهي:

-التوجيه.

-محتوىالبرامج.

-مصالحالمساعدةوتوجيهللطلبة.

بعدعرضالنتائجكمياوتحليلهاكيفياتوصلالباحثإلىالنتائجالتالية:

-إنالتوجيهللدراسةبنظاملمديأخذبعينالاعتبارمهمةتحضيرالطلبةإلىعالمالشغل.

-أنمحتوىالبرامجالمطبقةبنظاملمديأخذبعينالاعتبارمهمةتحضيرالطلبةإلىعالمالشغل.

-إنمصالحالمساعدةوالإعلامالمستعملةفينظاملمدتأخذبعينالاعتبارمهمةتحضيرالطلبةإلىعالمالشغل.

تعليقعلىالدراساتالسابقة:

تناولت دراسة قادري و بن نابي(2017) جودة التكوين في نظام ل.م.د في ضوء المرافقةالبيداغوجيةللطالبالجامعيوفقالمتغيرالمستوىالدراسيوالتخصص،واعتمدت علىعينةتقدر بـ 335 طالباجامعيا. وركزت دراسة سحنون و بن زروال(2016)علىالمرافقةالبيداغوجيةكشكللإرشادالأكاديميفيالجامعة من خلال برنامجتدريبيمقترحلتدريبأساتذةالجامعةعلىالمرافقةالبيداغوجية. و تمالتركيزعلىإجراءمقابلاتمع 56 مرافقامنمختلفأقسامكليةالآدابواللغاتوالعلومالاجتماعيةوالإنسانية.و جاءت دراسة زقاوة(2018) للتعرفعلىواقعسيرعمليةالمرافقةالبيداغوجية وعلىاحتياجاتالطلابفيمجالها، حيث تم تحديدتأثيرالمتغيراتالمستقلة (الجنس،المستوىالدراسي،المعهد) علىاستجاباتعينةالبحث. أما دراسةبلولي(2013) فكانت دراسة نظرية وقفت على تعريف مهمة الإشراف و أهم المهام التي يضطلع بها المشرف في أداء هذه الوظيفة ، و تطرقت أيضا إلى أهم الصعوبات التي تقف حائلا في طريق تنفيذ هذه المهمة ، كما اقترحت بعض الحلول من خلال شرح هذا النظام .و في الأخير جاءت دراسةزرزور( ) 2006لتقييمتطبيقنظام(ل.م.د)فيضوءتحضيرالطلبةإلىعالمالشغلمعتمدافيذلكعلىثلاثةمتغيراتأساسيةو هي:التوجيه ومحتوىالبرامج ومصالحالمساعدةوتوجيهللطلبة.

لقد تباينت هذه الدراسات في دراسة موضوع المرافقة البيداغوجية بين الجانب النظري و الميداني ، و جاء التركيز في الجانب الأخير على المتغيرات المتصلة بالمرافقة كالجنس و المستوى و المعهد و ذلك باستعمال أداة الاستبيان . و جاءت هذه الدراسة استكمالا للدراسات السابقة بتوضيح نجاح هذا النظام (ل م د) من خلال دراسة العلاقة بين تطبيق المرافقة البيداغوجية و جودة التكوين في نظام ل.م.د .

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة : لقد تم إتباعالمنهجالوصفيالاستدلالي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار انه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الراهنة من (94)طالب جامعي ، و هي موزعة تبعا لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول (1) :

جدول رقم (01) يوضح خصائص العينة الأساسية

المتغيرات	المستويات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	**ذكور**	**49**	**52.1**
	إناث	**45**	**47.9**
المستوى الدراسي	**سنة ثالثة لسانس**	**36**	**38.3**
	ماستر1	**26**	**27.7**
	ماستر2	**32**	**34**
المجموع		**94**	**100**

أداه الدراسة:

قام الباحث ببناء استمارةالمرفقة البيداغوجية و جودة التكوين الجامعي في نظام ل.م.د و احتوت على (42) فقرة. ولقد تم تجريبها على عينة استطلاعية قوامها (40) طالب و طالبة من جامعة الشلف .

لم يتوصل الباحث لتوفير مقياس خاص بالمرفقة البيداغوجية و جودة التكوين الجامعي في نظام ل.م.د من خلال الدراسات التي توفرت لديه ، فقام بتطوير مقياس خاص بهذه الدراسة و ذلك تبعا للخطوات الإجرائية الآتية:

– تمّ صياغة بعض العبارات بطريقة ذاتية ، انطلاقا من أفكار نظرية و مقابلات ميدانية لعينة الدراسة ، حيث راح الباحث عند صياغة الفقرات أن تكون :

– شاملة للأهداف المراد قياسها .

– واضحة و بعيدة عن الغموض و اللبس .

– سليمة لغويا و سهلة و ملائمة لمستوى العينة .

– و قد بلغ عدد البنود في الصورة المبدئية للاستبيان (42) بندا تقيسه ، موزعة على ثلاثة أبعاد (البعد البيداغوجي، البعد النفسي ، البعد المهني) ، و تكون كل بعد من أربعة عشر (14) فقرة تقيسه ، يجيب عليها المفحوص من خلال خمسة بدائل هي : أوافق بشدة (خمسة درجات) ، أوافق أحيانا (أربعة درجات) ، غير متأكد (ثلاثة درجات) ، أوافق نادرا (درجتان) ، غير موافق (درجة واحدة) .

صدق وثبات مقياس أدوات الدراسة :

أ–صدق الاتساق الداخلي لاستمارة المرفقةالبيداغوجيةوجودةالتكوينالجامعيفينظامل.م.د: ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على :

جدول رقم (02) يوضح صدق الاتساق الداخلي وثبات الاستبيان

أبعاد الأداة	صدق الاتساق الداخلي	طرق حساب الثبات	
البعد البيداغوجي	تراوح ما بين (0.78 و0.42) عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، ولقد تم حذف 02 فقرتين غير دالة إحصائيا. وعليه احتوى البعد على مجموع(12) فقرة دالة.	ألفا كرومباخ	0.84
		التجزئة النصفية	0.77
البعد النفسي	تراوح ما بين (0.65 و0.37) عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، ولقد تم حذف 04 فقرات غير دالة إحصائيا.ة وعليه احتوى البعد على مجموع(09) فقرات دالة.	ألفا كرومباخ	0.63
		التجزئة النصفية	0.69
البعد المهني	تراوح ما بين (0.72 و0.46) عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05، ولقد تم حذف فقرة واحدة(01)غير دالة إحصائيا. وعليه احتوى الاستبيان على مجموع(13) فقرة دالة.	ألفا كرومباخ	0.82
		التجزئة النصفية	0.89
النتيجة النهائية: وعليه احتوى الاستبيان على مجموع(34) فقرة دالة			

علاقة البعد بالمقياس ككل:

جدول رقم (03) علاقة البعد بالمقياس ككل

البعد	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
البيداغوجي	0.69**	.000
النفسي	0.62**	.000
المهني	0.83**	.000

نلاحظ من خلال الجدول بأن هناك علاقة بين الأبعاد الثلاثة والمقياس ككل. وبهذا نقول إن هناك صدق اتساق بنائي ما بين الأبعاد الثلاثة والمقياس ككل.

ب–صدق المقارنة الطرفية(الصدق التمييزي):

جدول رقم (04) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الثلث الأعلى والأدنى

المتغير	الثلث الأعلى ن=14		الثلث الأدنى ن=14		قيمة (ت)	م. الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانفتاح الثقافي	157.07	6.69	125.36	12.39	8.45	دال عند 0.01

نلاحظ من خلال الجدول بأن هناك فرق بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى بدلالة قيمة (ت) وقدرها (8.45)عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه فان طرفي الاستبانه تميز بين أداء المجموعتين، وبالتالي يمكن التأكد إلى حد معقول من صدق الأداة في قياس ما وضعت لقياسه . وبعد حساب كل من الصدق والثبات، يتضح من خلال معاملات الصدق والثبات بأنها جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الاطمئنان على صحة استخدام الاستبانه في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات: لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والاستدلالي على حد سواء، فبالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات والانحراف المعياري. أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي ولتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا معامل ارتباط بيرسون، و كذا اختبار (T.test) لدراسة الفروق بين الجنسين ، وتحليل التباين الأحادي (one way anova) لدراسة الفروق تبعا للمستوى الدراسي وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار (22; spss).

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

عرض نتائج السؤال الأول: والذي ينص: هل هناك علاقة بينتطبيقالمرافقةالبيداغوجيةوبينجودةالتكوينفينظامل.م.د.ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، إضافة إلى معامل الارتباط بيرسون، والذيتمتربيعهليعطيناماياسميبمعاملالتحديد، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (05) يوضح العلاقة بين تطبيقالمرافقةالبيداغوجيةوجودةالتكوينفينظامل.م.د .

المتغيرات	جودة التكوين			
	معامل الارتباط	معامل التحديد	مستوى الدلالة	حجم العينة
المرافقة البيداغوجية	0.78**	%60	دال عند 0.01	94
المرافقة النفسية	0.61**	%37	دال عند 0.01	

المرافقة المهنية	0.88**	%77	دال عند 0.01	

يتضح من خلال الجدول المشار إليه أعلاه وجود علاقة ارتباطيه بين متغير المرافقة البيداغوجية و جودة التكوين في نظام ل.م.د بقيمة قدرها (0.78) عند مستوى الدلالة (0.01)، في حين قدر معامل التحديدوالذي مثل ما نسبته (60%) من التباين، ووجود أيضا علاقة ارتباطيه بين متغير المرافقة النفسية و جودة التكوين في نظام ل.م.د بقيمة قدرها (0.61) عند مستوى الدلالة (0.01)،في حين قدر معامل التحديد والذي مثل ما نسبته (37%) من التباين. و كذلك وجود علاقة ارتباطيه بين متغير المرافقة المهنية و جودة التكوين في نظام ل.م.د بقيمة قدرها (0.88) عند مستوى الدلالة (0.01)، في حين قدر معامل التحديدوالذي مثل ما نسبته (77%) من التباين المفسر .

يتضح من خلال الجدول أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تطبيقالمرافقةالبيداغوجيةوبينجودةالتكوينفينظامل.م.عند قيامنا بنظرة متفحصة على ما أسفرت عنه عملية التحليل الإحصائي في دراستنا هذه من نتائج كشفنا بأنعلاقة المرافقة البيداغوجية في جانبها المهني كان لها الدرجة الكبرى من حيث درجة الارتباط مقارنة بالجانب النفسي و الجانب البيداغوجي ، و ذلك من خلالمساعدةالطالبعلىاعدادمشروعهالمهنيحسبالقانونالمذكورأياعطاءنظرةعلىالمتخرجالمستقبليالذيسيكونعليهالطالب،ويف تحلىالآفاق،ويجعلهينظرإلىالمستقبلبشكلايجابي . و هذا دليل أيضا على علاقة الجامعة من خلال هذا النظام بينها كمؤسّسة أكاديمية وبين الواقع المؤسساتي .

و يعدالتوظيفوالحصولعلىمهنةمستقبليةالشغلالشاغللكلطالبلهذاربطنظام (لمد) بينالتعليمالجامعيوسوقالعملوالمتطلباتالإجتماعيةوالإقتصاديةبغيةضمانأوسعقدرمنالتوظيفلجملةالشهادات،فمنأهممزاياه المرافقةوالمرونةوإكسابالطالبالقدرةعلىالإتصالبالإضافةإلىربطالجامعةبالمحيطالخارجيوتسهيلالولوجلعالمالشغل.فبالرغم منكلهذهالمزاياوغيرهافالطالبلايزاللديهقصورفيفهمهذاالنسقالجامعيالجديدوفيبناءمستقبلهالمهني، بالرغم من تحقيق هذا النظام نتائج مهمةفيالدولالمتقدمةالتياعتمدته،إلا أنه في الجزائرمازاليطرحاشكالاواسعاخاصةفيعدمملائمتهمعالمحيطالاجتماعيوالاقتصاديللجامعةالجزائرية،وكذلكوجودفجوةكبير ةبينمحتواهالنظريواجراءاتتطبيقهفيالواقع.

وفيالوقتالذيكانيرجىمنهذاالنظامأنيلبياحتياجاتسوقالعملوحظغيابأيتنسيقبينمختلفالمؤسساتالأخرىوالجامعةنظرالغيابالاطارا لتشريعيالذييلزمذلك. وكذلكقلةالتأطيروالتطبيقالشكليللوصايةدونمحاولةفهممضمونهاومبتغاهاالحقيقي . (مخالدي،2013،ص22) .

لقد جاءت هذه الدراسة موافقة لدراسة كل منسحنون و بن زروال(2016)و التي استنتجت أن تحقيقفعاليةنظاملمدعلىأرضالواقعينبغيتكريسالاهتمامبالأستاذ،باعتبارهالعنصرالمنفذللإصلاحالذيانتهجتهالجامعة؛فهوال مرافقالذيأسندإليهالتكفلبالطالبمنمختلفالجوانبالعلميةوالمعرفية .

و كذلك دراسة زقاوة(2018) التي توصلتالى إناحتياجاتالطلابالمرافقةفيالمجالالبيداغوجيكانبدرجةكبيرة،ممايجعلالبحثعنالاعلامالكافيحولنظامل.م.دواختيارالتخ صصومعرفةآلياتالانتقالوالتقويموالمتابعة؛هومنأولوياتالطلابواليومويمثلأحداهتماماتهموانشغالاتهمالرئيسية.

و دراسة بلولي(2013) التي توصلت أيضا إلى أن تطبيق نظام ل.م.د لا يكتمل إلا بتطبيق مهمة الإشراف ، و أنها إذ طبقت كما تذكر في الأدبيات فإنها ستساعد لا محالة على تنمية القدرات الإنتاجية للجامعة الجزائرية .

و دراسةزرزور (2006) التي استنتجتأنالتوجيه ومحتوىالبرامجللدراسةومصالحالمساعدةوالإعلامالمستعملةبنظاملمدتأخذبعينالاعتبارمهمةتحضيرالطلبةإلىعالمالشغل

عرض نتائج السؤال الثانيوالذي ينص: هل هناك فروق فيتطبيقالمرافقةالبيداغوجيةتبعالمتغيرالجنس، ولاختبار صحة هذا التساؤل قمنا باستخدام المتوسطات والانحراف المعياري واختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا لمتغيرالجنس، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (06) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا لمتغيرالجنس

الجنس / المتغير	ذكور		إناث		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
المرافقة البيداغوجية	40.22	7.65	41.27	6.48	−0.70	غير دال
المرافقة النفسية	28.84	6.06	26.69	6.32	1.68	غير دال
المرافقة المهنية	42.51	9.21	43.78	7.74	−0.71	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة في محاور المرافقة البيداغوجيةتبعا لمتغير الجنس.

ومنخلالالنتائجالإحصائيةيتبينأنأنكلامنالذكوروالإناثيولون أهمية كبيرة للمرافقة البيداغوجية ، فحاجتهم الى المرافقة وتقديم الدعم البيداغوجي والنفسي والمهني مهم لكلا الطرفين بغض النظر عن جنسهم. فالاهتمام بالدراسة وبالمستقبل المهني بعد التخرج لم يعد حكرا على الطلاب الذكور فقط، بل إن انشغالات الاندماج المهني وبناء الأهداف الدراسية ومتابعة التكوين هو كذلك من اهتمامات الطالبات.

و جاءت الدراسة موافقة لدراسة زقاوة(2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروقدالةاحصائيافيتقييمحاجةالطلابالمرافقةالبيداغوجيةتعزىالجنس .

عرض نتائج السؤال الثالث والذي ينص: هل هناك فروق في تطبيقالمرافقةالبيداغوجيةتبعالمتغيرالمستوىالدراسي،ولاختبار صحة هذا التساؤل قمنا باستخداماختبار تحليل التباين الأحادي (one way anova) لدراسة الفروق تبعا للمستوى الدراسي ، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح

في الجدول أسفله على مايلي:**جدول رقم(07) يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق اتبعا للمستوى الدراسي**

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
البيداغوجي	بين المجموعات	2	34,656	17,328	0.33	0.71	غير دال
	داخل المجموعات	91	4654,153	51,145			
	المجموع	93	4688,809				
النفسي	بين المجموعات	2	12,360	6,180	1.55	0.85	غير دال
	داخل المجموعات	91	3624,193	39,826			
	المجموع	93	3636,553				
المهني	بين المجموعات	2	218,554	109,277	1.52	0.22	غير دال
	داخل المجموعات	91	6535,159	71,815			
	المجموع	93	6753,713				

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة في محاور المرافقة البيداغوجيةتبعا لمتغيرالمستوى الدراسي .

و ترجع هذه النتيجة الى مركزية نشاط المرافقة لدى الطلاب باختلاف مستوياتهم التعليمية سواء كانوا من طلبة الليسانس او طلبة الماستر. والمرافقة وان كانت موجهة لفائدة طلبة السنة أولى جامعي من الطور الأول حسب ما ينص عليه القرار المؤرخ في 16 جوان 2010، إلا أنها حاجة لكل الأطوار، فكلما انتقل الطالب الى مرحلة أعلى في مساره الدراسي، ظهرت الحاجة لديه الى وجود مرافق يقدم له إجابات عن تساؤلاته المستمرة، خصوصا ما تعلق بالتربصات والخرجات التكوينية لدى الطلاب المقبلين على تحضير مذكرة التخرج من مرحلة الليسانس أو الماستر. وفي مرحلة التخرج تتبلور لدى الطالب فكرته عن المشروع المهني وانشغاله على تحقيقه. والمرافقة باعتبارها عملية تتبنى بيداغوجية القرب، فإن الطالب في حاجة مستمرة الى التأطير المستمر والتكفل الدائم بتسهيل الحصول على المعلومات الضرورية لبناء الذات التعليمية والمهنية.

و جاءت هذه الدراسة موافقة لدراسة زقاوة(2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروقدالةاحصائيافيتقييمحاجةالطلابالىالمرافقةالبيداغوجيةتعزى لمتغير المستوى الدراسي.

و جاءت هذه الدراسة موافقة أيضا لدراسة بن نابي و قادري(2017) حول جودة التكوين في نظام ل.م.د للطالبالجامعيحيث وجدت أنه لا يوجدفرقفياستجابةالطلبةنحوجودةالتكوينالجامعيفينظامل.م.ديعزىلمتغيرالمستوىالدراسي (السنة،الأولى،الثانية،الثالثةوماستر).

خلاصة

تعتبرالجامعةمنأهمالعناصرالمكونةللكوادر و الإطاراتالمؤهلةلتلبيةحاجياتالسوق.كماأنلهادورايجابيفيالتنميةفيجميعالجوانبسواءالاقتصاديةأوالثقافيةوالاجتماعية .

إن جودة التكوينالجامعي هوالوحيدالذيبواسطتهيمكنإحداثتغييراتاجتماعيةواقتصاديةوثقافيةفيالمجتمع، فتطبيقالإصلاحالأخيرعلىالتعليمالعاليفيالجزائرما هوإلادليلعلىمواكبةالمجتمعالدوليفيجميعالمجالاتاقتصادياواجتماعياباعتبارأنالتوظيف هوإحدىالأهدافالأساسيةلنظامل.م.دوأهمخصائصه .

إن عملية المرافقةداخلإطار ل.م.دلاتقومفقطعلىمسؤولية الأستاذ المشرف على الطالب ،بلتعملأيضاعلىتأكيدالمسؤوليةالذاتيةللطالبفيفهمالمعارفالتيتدرسله،وتوفيرمختلفالمهاراتالتييعتبرالمجتمعفيأمسالحاجةإلي هاللنهوضبالتنميةالاجتماعيةوالاقتصادية، و تحضير كفاءات بصفات عالمية يمكن لها العمل في كل الظروف و الأماكن و القدرة على العيش و التعامل معزملاء من مختلف الثقافات و الأجناس فالنظام الحالي يؤكد على الخصائصالاجتماعية للفرد و التي تكونه و تؤهله للمجتمع عن طريق التبادل الفكري ، الاجتماعي و الثقافيو اللغوي بين الطلبة و الأساتذة و المجتمع المدني و العالمي عن طريق الاحتكاك و الحركيةالدائمة للطلبة و الأساتذة بين الدول .

ولهذا كله، تحتّم الضرورة توجيه اهتمام المؤسسة الجامعية إلى ربط التكوين وفق طلب المجتمع في مختلف التخصّصات والتكيّف مع التحولات والتغيرات الاجتماعية في الجزائر من أجل الوصول إلى جامعة فعالة تتماشى ومتطلبات المجتمع الجزائري، فتصبح بذلك مرجعا لحل مشاكله ومساهما فعالا في تغييره نحو الأحسن.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بمايلي :

-تفعيل لجان الاشراف المنصّبة على مستوى كل جامعات القطر الوطني .

-تكوين الأساتذة في نظام ل.م.د و مهمة الإشراف و ذلك من خلال التربصات التي تقام في جامعات خارج الوطن و كذا من خلال الاحتكاك بالأساتذة ذوي الخبرة في هذا المجال .

-تنظيم حملات تحسيسية بين الاوساط الطلابية للتعريف بأهمية الاشراف و فوائده في تيسير المسار الدراسي .

-إعادةالنظرفيمحتوىبرامجالتكوينبالجامعةوربطهابالمتطلباتالاجتماعيةوالاقتصادية.

-تشجيعالتكوينالتطبيقيللطلبةوالمتابعةالجديةللتربصاتالميدانية.

-إبرامالاتفاقياتبينالجامعةوالمؤسساتالاجتماعيةوالاقتصاديةقصدتعزيزالتعاونوالتبادلبمايخدمالطرفين.

-تفعيل دور القطاع الخاص وتعزيز روابطه بالجامعة.

الهوامش

1–فريد بلواهري،مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل.م.د مع متطلبات سوق العمل حسب رأي الأساتذة . قسم علم الاجتماع . جامعة سطيف2 .(2013).

2–فرحات بلولي، مهمة الإشراف في ظل نظام ل.م.د. يوم دراسي حول اصلاحات التعليم العالي و التعليم العام:الراهن و الآفاق. جامعة البويرة. الجزائر(2013) . زيارة الخميس29مارس 2018، على شبكة الإنترنيت: http://crasc.dz/fondoc/index

3– عبد الكريم حرز الله و بداريكمال. نظام ل.م.د . ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر(2008).

4–زقادوة أحمد. حاجةالطلابإلىالمرافقةالبيداغوجيةوعلاقتهابعضالمتغيرات. ملتقى وطني حول المرافقةالبيداغوجيةفيالجامعةالجزائرية،تقييمالتجربةوآفاقالتطوير. جامعة الجلفة. الجزائر(2018).زيارة الخميس29مارس 2018، على شبكة الإنترنيت:http://www.labo-splcda.com

5–سحنون عبد الرزاق و بن زروال فتيحة.المرافقةالبيداغوجيةكشكللإرشادالأكاديميفيالجامعةبرنامجتدريبيمقترحلتدريبأساتذةالجامعةعلىالمرافقةالبيداغوجية. مجلة دفاتر. العدد12. بسكرة. الجزائر.(2016).

6–يوسف امحمد صالح. تنمية أداء الأستاذ الجامعي و تقييمه في ظل الجودة الشاملة للتعليم العالي. أبحاد الندوة الثالثة حول الجودة في التعليم الجامعي بالعالم الإسلامي. الرياض(2010).زيارة الخميس29مارس 2018، على شبكة الإنترنيت: https://repository.nauss.edu.sa

7–قادري حليمة و بن نابي نصيرة. جودةالتكوينفينظامل.م.دفي ضوءالمرافقةالبيداغوجيةللطالبالجامعي. مجلة الباحث. العدد 13. بوزريعة. الجزائر (2017).

8–يحي مخالدي. نظام ل.م.د بين عقبات الواقع و طموحات المستقبل(2013). زيارة الخميس29مارس 2018، على شبكة الإنترنيت:www.t1t.net